# التراث الأرثوذكسي

**ISSN 1814-7038**

**السنة العشرون، العدد الأول، تشرين الأول ٢٠٢٣**

مختارات آبائية/ حياة روحية / كتاب مقدس / لاهوت

**القديس يوستينوس بوبوفيتش**، الوثنية

**القديس نيكولا فيليميروفيتش**، مَن قال أن الله موجود؟

**دانيل بطريرك كنيسة رومانيا الأرثوذكسية**، صلوات من أجل السلام

**سوتيروويس، مطران بيسيديا**، فهم القداس الإلهي هو أمر ضروري

**أثناسيوس مطران ليماسول**، سلام الله كنز عظيم

**جورج باترونوس**، المحبة هي معيار الإيمان والأعمال

**الأب ثيوذوروس ستيليانوبولوس**، أيمكن أن يصير المِثلي أرثوذكسياً؟

# الوثنية

## القديس يوستينوس بوبوفيتش

### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

" وَنَعْلَمُ أَنَّ ابْنَ اللهِ قَدْ جَاءَ وَأَعْطَانَا بَصِيرَةً لِنَعْرِفَ الْحَقَّ. وَنَحْنُ فِي الْحَقِّ فِي ابْنِهِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ. هذَا هُوَ الإِلهُ الْحَقُّ وَالْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ" (١يوحنا ٥:٢٠-٢١).

هذه الآية (٢٠) تلخّص كل إنجيل اللاهوتي القديس وكل لاهوته: "لقد جاء ابن الله وأعطانا فهماً" حتى نتمكن من التعرف عليه كإله حقيقي. وأعطانا السلطان أن نصير خاصته وأن نسكن فيه. لذلك نحن فيه بكل كياننا، في الإله الحقيقي، وبالتالي فإننا في الحياة الأبدية من خلاله، لأنه الإله الحقيقي والحياة الأبدية في نفس الوقت.

إن جواب المسيحيين الحقيقيين الصحيح على سؤال "أين أنتم؟" هو "نحن في يسوع المسيح". ومع أننا نعيش في العالم "الذي هو بكليّته في الشر"، إلا أننا في يسوع المسيح: في الإله الحقيقي وفي الحياة الأبدية. لو لم يعطِنا الإله الحقيقي "الفهم"، لما عرفنا الإله الحقيقي ولبقينا كفّاراً إلى الأبد. لأن المسيح وحده، كإله وإنسان، هو الإله الحقيقي. إن الذين لا يدركون هذا ولا يعترفون به هم غير أتقياء، لأنهم لا يعرفون الإله الحقيقي. والأمر نفسه ينطبق على الذين يتطلّعون إلى شخص ما، أو أي شيء آخر، على أنه الله. ومرة أخرى، إنهم أشرار لأنهم لا يعترفون بالرب يسوع المسيح على أنه الإله الحقيقي الوحيد. وحقيقة أنه إلهنا الحقيقي تظهر وتثبت من خلال حقيقة أنه ليست لديه الحياة الأبدية فحسب، بل هو نفسه الحياة الأبدية، التي يمنحها لجميع الذين يؤمنون به. ومن هذا نعرف أنه الإله الحقيقي، الذي هو نفسه الحياة الأبدية التي يمنحها لجميع أتباعه. هذه هي الطريقة الأضمن للتمييز بين الإله الحقيقي والآلهة الكاذبة. يكون الإله كاذباً إذا لم يتمكن من ضمان الحياة الأبدية ومنحها لنا. وهذا غير ممكن لمَن ليس في وضع يسمح له بهزيمة الموت.

وحده يسوع استطاع أن ينتصر على الموت بقيامته. ولهذا فهو الإله الحقيقي والحياة الأبدية. جميع البقية آلهة كاذبة. إن الاعتراف بأي إله غير المسيح أو الشهادة له أو التبشير به هو ببساطة كفر وعبادة أصنام. وكل عبادة أوثان هي في الحقيقة فجور، لأن تعظيمهم هو فعل فجور. كل شيء يندرج تحت عبادة الأصنام: من الصنمية في أكثر أشكالها صراحةً ومغالاةً إلى الرمزية في أكثر أشكالها تهذيباً و"دمشقةً". إن عبادة الأصنام لا تقتصر على تبجيل الآلهة الزائفة وحسب، بل أيضاً تبجيل الحجارة والأشجار والحيوانات والكواكب والتماثيل كما الأشخاص والأبطال والعباقرة والاختراعات والأفكار والعواطف والثقافة والحضارة والعلوم والفلسفة والفن أو كلّ ما يمكن أن نريد إحلاله محل الإله الحقيقي والرب يسوع المسيح.

وها هو اللاهوتي القديس يختم رسالته بهذه الكلمات: " أَيُّهَا الأَوْلاَدُ احْفَظُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ الأَصْنَامِ. آمِينَ".

Source: Saint Justin Popovich. Idolatry. Pemptousia. 7 October 2023. https://pemptousia.com/2023/10/idolatry/

# مَن قال أن الله موجود؟

## القديس نيكولا فيليميروفيتش

### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

(من رسالة إلى معلمة مدرسة وأمها)

كلاكما، أنتَ وأمك المسنة مهتمتان بالعقيدة الأرثوذكسية. منذ أن بدأتِ تتممين وصايا الصوم والصلاة والمحبة والمناولة، ظهرتْ لك أسرار الحق أكثر فأكثر. وهذا بالفعل هو الطريق الصحيح: من خلال ممارسة ما نعرفه، نصل إلى ما لا نعرفه.

إن الصلاة الصامتة على مدى سنوات طويلة تكشف الحقيقة. لكن قلبك مشتعل بالرغبة في توجيه كثيرين آخرين إلى طريق الحقيقة. ومع ذلك، فإن الناس هم أشخاص: من جهة، العقل مظلم من الأكاذيب؛ ومن جهة أخرى القلب قاسٍ من الأهواء، وما تريدينه لن يتم بسهولة. إنه يتطلب الكثير من التطهّر، واغتسالات كثيرة في الماء المقدس، وتغطيساً سبعة أضعاف في نهر الأردن. لقد فاجأكِ عامل من فاناتي بالسؤال: مَن يقول أن الله موجود؟ وأنت في حيرة من أمرك كيف تردين عليه. بداية صلّي إلى الله من أجل ذلك ومن ثمّ أجيبي هكذا:

إن النبات الذي تحت قدميك هو دليل يا أخي. يمكن إرجاعه إلى اليوم واللحظة التي قال فيها الخالق كلمته: " وَقَالَ اللهُ: «لِتُنْبِتِ الأَرْضُ عُشْبًا وَبَقْلًا يُبْزِرُ بِزْرًا، وَشَجَرًا ذَا ثَمَرٍ يَعْمَلُ ثَمَرًا كَجِنْسِهِ، بِزْرُهُ فِيهِ عَلَى الأَرْضِ» (تكوين ١:١١).

إن الشمس والقمر والنجوم هي دليل. إذا كنت يا أخي تبحث عن شهادة فوق رأسك، فالشمس الحارقة شاهدة، والقمر الغريب وعناقيد النجوم. اذهبْ حيثما شئت لتحاول معرفة من أين أتوا ولن تعلم، حتى تصلَ مرة أخرى إلى ذلك اليوم وتلك اللحظة حين ترددت كلمات الرب فوق الظلمة والهيولى: "قال الله «ليكن» أضواء في قبة السماء... لتضيء على الأرض. فصنع الله نورين عظيمين... وعمل أيضاً النجوم» (تكوين ١:١٤-١٦).

والبحر والهواء دليلان أيضاً. وإذا نظرتَ يا أخي فإن طول البحر وعرضه وعمقه دليل، وكذلك الجبال والريح والغابة وبيوت النمل وأقراص النحل وكل ما يعيش في البحر، في الهواء، في الجبال، في الغابات، وفي تلال الأرض وخلايا شمع النحل. تتبعْهم بالزمن إلى الوراء، دون أن تلتفت يميناً أو يساراً - ولا تسأل أحداً عن الطريق - وسوف تصل مرة أخرى إلى تلك اللحظة البهيجة عندما رنّ صوت المحبة من السماء: "ليكنْ، ليكنْ، ليكنْ. وكان" (تكوين ١).

والثور والحمار دليل على ذلك، بحسب قول النبي إشعياء: "الثور يعرف صاحبه، والحمار معلف صاحبه".

أخبرني يا أخي، ما هي المادة التي تحت السماء ولا تشهد له؟ سأعطيك مائة عام لتنهك نفسك بهذا الجهد الذي لا طائل منه، ولن تجد ورقة واحدة من العشب لا تشهد على عظمة خالقها. ولكن لاختصار وقتك

ولمساعدتك على رؤية ما ليس دليلاً على الله، سأقول لك بنفسي: في كل العالم هؤلاء، وهؤلاء وحدهم، هم الأشخاص المنحرفون [الذين لا يشهدون لله].

فنظام الخليقة ونِسَبها وعددها وتناغمها الإلهي كلها دليل على ذلك. إن عقل وضمير جميع القديسين والصالحين هو الدليل. ولكن، فوق كل شيء وكل الناس، هناك شهادة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح، الذي فيه استعلن إلهنا العظيم الأبدي في الجسد البشري، وافتقد الجنس البشري، وأعلن الأسرار، وأظهر لنا الطريق وفتح لنا الملكوت. إذا كنت تريد أن ترى الله بعينيك وتسمعه بأذنيك - وهو ما جعلنا الله قادرين عليه - فانظر إلى يسوع المسيح. وسوف ترى، وسوف تسمع، وسوف تحيا حياةً جديدة.

هذه طريقةٌ بها يمكنكِ الرد على تلك النفس المسكينة التي تبحث بعطش عن الله وترغب في رؤيته وسماعه. لكن هذا ليس كل ما يمكن قوله. هذه مجرد حزمة واحدة في حقل الله العامر، حيث كل ما ينمو فيه هو شهادة للخالق. وهو لا ينمو إلا لتقديم شهادته، ثم يختفي إلى الأبد!

ومن جهتك يا ابنتي، استمري في النمو في الفضيلة. لا تنظري إلى اليسار ولا إلى اليمين؛ فقط اتبعي طريق الخلاص. قريباً علينا أن نموت. وبعد الموت، تنتظرنا دينونة الله على حسب كيفية شهادتنا له، كأقرب الناس إلى الله. وفي الدينونة، سيكون هناك فئتان من الناس: الأولى، عن يمين رب المجد، هم الذين لم يخجلوا بالمسيح؛ وعن يساره، سيكون هناك أولئك الذين خجلوا بالمسيح في هذه الحياة، "في هذا الجيل الخاطئ الفاسق" (مرقس ٨:٣٨).

Source: Saint Nicholas Velimirovich . Who says God exists? Pemptousia. 4 October 2023.
https://pemptousia.com/2023/10/who-says-god-exists/

# صلوات من أجل السلام

## دانييل بطريرك كنيسة رومانيا الأرثوذكسية

### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

وضع دانييل بطريرك كنيسة رومانيا الأرثوذكسية في سنة ٢٠٢٢ بعض الصلوات محدداً أنها صلوات للسلام موصياً بإضافتها إلى الخِدَم الكنسية أو الصلوات الفردية.

### في الطلبة السلامية الكبرى أو طلبة الباراكليسي:

- من أجل اقتلاع الكراهية والعداوة والرغبة في التسلط من قلوب الذين يضطهدون الأبرياء، ومن أجل زرع المحبة الصادقة والتفاهم والعيش بسلام فيما بينهم، ووضع حد للحروب والاضطرابات والمعاناة الإنسانية، إلى الرب نطلب.
- من أجل إنقاذ المظلومين والمتضايقين من هجمات الجيوش، وردّ الظالمين عن الشر، وهدايتهم إلى السلام والمحبة، حتى لا يعود يهلك أحد، ويسود السلام الأرض، لفرح كنيسة الله وشعبه، إلى الرب نطلب.

### في الطلبة الإلحاحية:

- وأيضاً نطلب إليك يا مَن هو سريع في الاستجابة وثابت في المحاماة، إذ قد أصابنا يا رب بكاءٌ بدموعٍ ونوحٌ وحزنٌ عميقٌ، من الآلام التي تجلبها الحرب على إخوتنا البشر، نصرخ إليك يا إلهنا بقلوب متواضعة: كفَّ هذه المعاناة يا رحيم، وليكن الخوف الذي سيطر علينا لتوبتنا، ونجنا جميعاً من كل ظلم واستبداد واضطهاد، لكي نعيش بسلام حسب مشيئتك، نطلب إليك فاستجب وارحم.
- وأيضاً نطلب أن اطّلعْ من علو مسكن قدسك أيها الرب إلهنا، وانظر أيها الصالح والمحب البشر إلى خطر الموت الذي يهدد شعبك، وتعال سريعاً وأخرجهم من كل ظلم وذل. أوقف الحرب التي تدمر الأرواح والبيوت، وهب التوبة للظالمين، وعزِّ المنكوبين، وأرشد الضالين، وازرع السلام والبركة في قلوب عبيدك. نطلب إليك فاستجب وارحم.

أفشين

أيها الرب يسوع المسيح، إلهنا، يا من هو مصدر الحياة والسلام في السماء وعلى الأرض، أسكب نعمة سلامك على هذا العالم المضطرب بالحرب والكراهية، سكّن الخلافات والعداوة بين البشر وأسكب في القلوب كل تواضع وسلام وخير. هدّئ المتحاربين وامنحهم الحكمة. امنح المعونة للمتألمين، والحماية للاجئين والمشردين، والراحة للمتغرّبين والحزانى، وهبنا كل الإرادة والقوة لمساعدة إخوتنا وأخواتنا الذين يعانون من الحرب، من كل قلوبنا. أنت القائل طوبى لصانعي السلام، فإنهم أبناء الله يُدعون. علّمنا أن نسعى لاقتناء سلام القلب وزرع السلام بين الناس والشعوب، لأن إذا وُجِد السلام في القلب لا يعود هناك عداوة أو تسلّط أو خوف، بل تعزية الروح القدس، ومحبة الله ومحبة إخوتنا. من أجل هذا نسألك بكل تواضع، أيها المسيح إلهنا، من أجل السلام بين الناس في كل بلد، ومن أجل السلام بين الشعوب، ومن أجل خير العالم أجمع، حتى نعيش في وئام، ونعمل أعمالاً ترضيك دون تعويق، ممجدين محبتك للبشر أيها الآب والابن والروح القدس، الآن وكل أوان وإلى دهر الداهرين. آمين.

Source: Prayers for peace recommended by Patriarch Daniel: full text. Published by Aurelian Iftimiu. Basilica.ro. 18.03.2022. https://basilica.ro/en/prayers-for-peace-recommended-by-patriarch-daniel-full-text/

# فهم القداس الإلهي هو أمر ضروري


## سوتيرويس، مطران بيسيديا

**نقلته إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي**


إن الحدث الأعظم والأكثر بركةً في تاريخ الجنس البشري هو مجيء ربنا يسوع المسيح إلى الأرض وعمله الخلاصي. قد يحسد الكثيرون منّا أولئك الذين عاشوا في ذلك الوقت في الجليل واليهودية، لأنهم تمتعوا بامتياز رؤية ربنا يسوع المسيح-الإله نفسه بأمّ أعينهم. عاينوا المرضى يشفَون من أمراضٍ غير قابلةٍ للشفاء، وعاينوا أناساً يتم تحريرهم من قوى شيطانية. لو أننا عشنا في تلك الأيام واستطعنا رؤية المسيح بأنفسنا، لكان الأمر رائعاً حقاً.

فلنتأمل بشكلٍ أعمق في هذا السؤال: هل نزل ابن الله من السماء فقط ليفيد الذين كانوا أحياء في فلسطين حينها وتمكنوا من رؤيته؟ هل كان فرح حضوره حكراً على الذين كانوا موجودين خلال ثلاث سنوات خدمته العلنية؟ أتى المسيح ليفدي العالم في كل العصور "من أجلنا نحن البشر ومن أجل خلاصنا" (هذا اعترافنا في دستور الإيمان). كيف يمكن إذاً قصرُ وجوده على ثلاث سنواتٍ في القرن الأول في فلسطين؟ هل من الممكن أن يفضّل الله تلك القلّة بشكلٍ غير مُنصف؟ إن كلماته المنزهة عن الخطأ تجيب عن هذا السؤال: "أَنَّ اللهَ لاَ يَقْبَلُ الْوُجُوهَ" (أعمال ١٠:٣٤). إن الذين يؤمنون بالمسيح، بغض النظر عن المكان والزمان الذي يحيون فيه، يتمتعون بنفس البركات من الله. كما يقول القديس بولس "يَسُوعُ الْمَسِيحُ هُوَ هُوَ أَمْسًا وَالْيَوْمَ وَإِلَى الأَبَدِ" (عبرانيين ١٣:٨).

فلنتأمّل بما يلي: هل يمكننا، نحن الذين نعيش اليوم بعد ألفي سنة [من زمن المسيح]، أن نلتقي بالمسيح بنفس الطريقة التي التقاه بها أولئك الذين عاشوا في ذلك الزمن؟ وأن نستمع إليه ونتحدث معه ونتلقى بركاته؟ تجيب الكنيسة رسمياً بالإيجاب بشكلٍ حازم. إن من يؤمنون بالمسيح رباً، ويعتمدون، ويبقون بشكلٍ طبيعي متحدين مع المسيح ومع كنيسته، سيحظون بنفس الفرصة التي حظي بها أولئك الذين عاشوا حينها [في زمن المسيح].

إن هذا مذهلٌ حقاً. كيف يمكن ذلك؟

من المستحيل على منطقنا البشري المحدود استيعاب كيف يمكن لحدثٍ كهذا أن يحصل. إنه أمرٌ يتجاوز المنطق، ويدخل في نطاق السر. عندما يكون أمرٌ ما في حياتنا اليومية غير قابل للتفسير فإننا ندعوه سراً. هناك الكثير من الأمور التي لا يمكن للمنطق البشري تفسيرها، كالأحداث الفائقة الطبيعة المتعلقة بالأفعال الإلهية. تلك أسرار الله، ولكي نقاربها وننتفع، علينا تجاوز حواسنا الخمس (الرؤية والسمع والذوق والشم واللمس). يمكن لحواسنا أن ترتبط بالأشياء المادية فقط. إن ملامسة أسرار الله يتطلب إيماناً (حاسة أخرى). بيد أن هذا الإيمان ليس حصيلة المخيلة البشرية التي هي افتراضية ومظلمة وغير محددة. إن الإيمان المسيحي مبني على شخص حقيقي، يسوع المسيح، ابن الله، الذي كشف لنا كل ما نحتاج معرفته لكي نصل إلى وجهتنا النهائية. إن تاريخ

الكنيسة البالغ ألفي عامٍ يؤكد أن حقائق المسيح تتحقق في حياتنا اليومية. إن ما قاله الرب هو صحيح بالتأكيد: "اَلسَّمَاءُ وَالأَرْضُ تَزُولاَنِ وَكَلاَمِي لاَ يَزُولُ" (متى ٣٥:٢٤). وماذا قال لنا المسيح وهو ما يزال على الأرض؟ "هَا أَنَا مَعَكُمْ كُلَّ الأَيَّامِ إِلَى انْقِضَاءِ الدَّهْرِ" (متى ٢٠:٢٨).

ولكنْ، قد يتساءل المرء: "ولكنَّ المسيح صعد إلى السماء بعد أن تلفّظ بهذه الكلمات، فكيف يمكن أن يكون كلامه صحيحاً؟" نعم، لقد صعد المسيح بالحقيقة، ولكنّه كإلهٍ، مثل الآب والروح القدس، "حاضر في كل مكانٍ ومالئ الكل"، كما نعلم ونصلي كل يومٍ في صلاة: "أيها الملك السماوي...". والأكثر من ذلك هو أن ربنا يسوع المسيح قد أسس في العشاء الأخير علاقةً خاصة من الشركة مع جميع الناس في كل الأزمنة وفي كل أمة على الأرض. يكفي بالطبع أن يرغب الناس في الإيمان بإنجيل المسيح، وأن يعتمدوا باسم الثالوث الأقدس، وأن يجاهدوا، كأعضاء في كنيسته، للعيش وفقًا لإرادته بقلوب ملتهبةٍ للشركة مع المسيح.

بعد سماع هذا، من السهل القول: "كل ذلك هو لغزٌ بالنسبة لي!". نعم، كل هذا هو نتيجة سرّ. هذا يدعى بلغة الكنيسة: سر الإفخارستيا الإلهية (ويدعى أيضاً المناولة).

إنه سر الإفخارستيا/المناولة الذي تتحقق فيه شركة كل مؤمن مع المسيح. إن هذا السر الأعظم الذي لا يسبر غوره قد أسسه الرب نفسه ليلة الخميس المقدس، مباشرةً قبل إلقاء القبض عليه وصلبه، وذلك ليؤكد شركته المستمرة وغير المنقطعة مع جميع تلاميذه في كل الأجيال.

جميع المسيحيين يعرفون من الأناجيل المقدسة ومن رسالة بولس الرسول الأولى إلى أهل كورنثوس (٢٣:١١-٢٨) كيف أسس المسيح هذا السر. يُقام هذا السر الأعظم، كما نعلم جميعنا، أثناء القداس الإلهي.

ولكنْ، هنا يكمن التحدي الأكبر للمؤمن. إن سرٌ ذو معنىً روحي للغاية (يختصر خلال فترة قصيرة إلى حد ما، في ساعة تقريباً)، ويعبّر عنه بلغة رمزية في الغالب وغير مفهومة للجميع، لذلك من الضروري أن يُكشف الغنى الروحي للقداس الإلهي ويُفسّر بشكل مفصل، وذلك لكي يشترك كل مؤمنٍ بكل قلبه وذهنه في سر الإفخارستيا الإلهية التي تقدم في القداس الإلهي.

ولهذا السبب، إن شاء الله، سنخصص عظات الآحاد لهذه السنة الكنسية لتفسير وفهم القداس الإلهي.

Metropolitan of Pisidia Sotirios. Understanding of the Divine Liturgy is necessary. Pemptousia. 5 October 2023.
https://pemptousia.com/2023/10/understanding-of-the-divine-liturgy-is-necessary/

# سلام الله كنز عظيم

## أثناسيوس، ميتروبوليت ليماسول

### نقلته إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

عندما نقتني سلام الله في داخلنا وتتيقن نفوسنا من أن الله هو بالفعل أبونا الذي يسوس الخليقة، وأننا أبناء هذا الإله الكليّ القدرة الذي يصون خليقته، فإننا لسنا في خطر وما من شيء يثير خوفنا. حين نكون في سلام مع الله نكون في سلامٍ مع الآخرين أيضاً. نكف عن اعتبار الآخرين أعداء لنا، بل نراهم كإلهنا [نرى فيهم ربنا:المترجم]: "إذا رأيت أخاك أو أختك فقد رأيت الرب إلهك". بالنسبة لشعب الله، كل إنسان هو "صالح جداً" لأن الله الخالق جبله. لا تستطيع قلوب شعب الله أن تنطق بالشر لأن الشر لا وجود له بالنسبة لهم. هم بالطبع ليسوا ساذجين، بل إنهم بكل بساطة لا يقبلون فكرة أن من خلقه الله على صورة إلهنا الصالح هو شخص شرير ويريد أذيتهم. لا يعني هذا بأن شعب الله هم أناس بسيطوا التفكير ويسهل خداعهم. هم واثقون بأنهم ليسوا في خطرٍ من أي شيء، لذلك ليست لديهم علاقات سيئة مع بقية الناس.

شعب الله المتيقنون من وجود الله لا يخشون شيئاً ولا يخافون أحداً. إن لسلام الله آثاراً اجتماعية رائعة. عندما يبطل الحسد والشك والخوف، ما الذي سيبقينا عندها غير متحدين في المحبة تجاه بعضنا البعض ضمن عائلاتنا وحياتنا اليومية؟ في المقابل، عندما يغيب سلام الله، فإننا نحسد بعضنا ونخشى بعضنا البعض ونتصرف بروح ارتياب تفتقر إلى سلام الله. إننا نرزح تحت ضغط الشر المعشش في داخلنا، وكوننا فاقدين لنعمة الله، فإننا لم نعبر صعوداً حجاب الشر الذي يلف العالم. إننا بطبيعة الحال لا نخاف إخوتنا وأخواتنا والآخرين فحسب، بل نخشى بيئتنا أيضاً. نشعر بأننا مهددون من كل جهة. غالبًا ما نشعر أننا لا نريد أن نكون مكشوفين، هناك عند بعض الأطراف في مكان ما، لأننا لا نعرف ما يحدث هناك.

نحن لا نشعر بسلامٍ في نفوسنا. إن السلام الذي يستمد مصدره من الله ينتقل إلى البيئة المحيطة وينتشر فيها. وهكذا يمكّن شعب الله من أن يعيش في أي مكانٍ ويصادق الخليقة ويسالمها. عاش العديد من القديسين مع الحيوانات البرية. عاش القديس جراسيموس على ضفة نهر الأردن مع أسد، كما عاش القديس باييسيوس بارتياحٍ مع الحيواناتِ البرية، لأنه اقتنى سلاماً مع الله مثل بقية القديسين. كان القديس باييسيوس يعيش في وادٍ، وهو مكان مروّع كما كلُّ مناسك الجبل المقدس. لم يشعر بأي خوف هناك. كان كل شيء من حوله مؤنساً وجميلاً لدرجة أنه شعر كما لو كان يعيش في أكثر الأماكن متعة في العالم. اليوم، يمكن أن نعيش في مدينة مكتظة بالناس ونشعر مع ذلك بالخوف، وذلك لأننا خسرنا سلام الله في تلك البيئة.

وبالتالي فإن سلام الله الذي يُمنح للناس من خلال عملية معينة ينعكس على حياتنا بأكملها، وهو سلام محدد وحقيقي ومطلق. إننا ننال هذا السلام عبر الكنيسة. ولكن، كيف يتم ذلك عملياً؟ هل يمكن لمن يعيشون في العالم ويحيون حياتهم اليومية بكل مشاكلها ومخاطرها أن يختبروا سلام الله وعطاياه؟ أم أن ذلك يقتصر على مجموعة محددة من الناس؟ دعا المسيح الجميع إليه وهو يقدم نفسه لنا جميعاً ضمن الكنيسة.

إننا أبناء الكنيسة، تلك الأم التي حباها الله وأغناها بجميع النِعم التي جلبها بتجسده وبانحدار الروح القدس. وبالتالي، يمكننا أن نشارك في سلام الله. وهكذا تأكدت ترنيمة الملائكة "المجد لله في العلى وعلى الأرض السلام..." وتحققت في قلوبنا، وما تزال كذلك. لا ينظر المسيح إلى الناس كجموع، بل يرى كل شخصٍ بفرادته، ويشفي كلاً منا على حدة، ويصون شخصية كل واحدٍ منا. فهو لا يجعلنا جميعاً متماثلين. إن ضمان حريتنا واحترامها يبرهنان على أن السلام يتحقق داخل كل واحد منا بشكلٍ منفرد، ويمنحنا طريقاً، طريقاً نحو لقائنا مع المسيح. إن القديسين أنفسهم أظهروا لنا أن هذا السلام موجود على الأرض وأنه مقدَّمٌ لنا. عندما ينفتح قلبنا للنعمة فإنه يتّحد بها ويرتقي فوق أحداث هذا العالم.

إن سلام الله مُتاح لكل واحد منا. يمكننا التمتع به، "تعال وانظر"، يقول المسيح. "ذوقوا وانظروا ما أطيب الرب". لطالما تكلمت الكنيسة بيقين وسلطةٍ تامة لأنها تحمل الخبرة بين يديها. هذه الخبرة مقدمة للجميع، ويمكن لكل واحد منا أن يتحقق منها ويثبتها لنفسه ولمحيطه. خلص الله كامل الشخص البشري، وإنه لخطأ فادح أن نظن بأنه توجد حالة لا يمكنه فيها أن يخلصنا، أو أنه يمكن لشرِّنا أو لشرٍّ وبأس قوىً أخرى أن تغلبه أو تعيق عمله وعنايته. إن النصر هو لله: "إيماننا هو النصر الذي غلب العالم". غلب المسيح العالم والخوف والقلق، وأعطانا نفسه بصفته سلامنا الحقيقي. لذلك فإننا فرحون وسلاميون. لا نخاف شيئاً بل نسلك طريقنا حاملين في قلوبنا هذا السلام العميق الذي أنشدته الملائكة واختبره جميع القديسين، والذي تحفظه كنيستنا إلى هذا اليوم ككنزٍ ثمين.

Source: Metropolitan Athanasios of Limassol. The Peace of God is a Great Treasure. Translation by Jesse Dominick. Sretensky Monastery. 1/25/2022. https://orthochristian.com/144074.html

# المحبة هي معيار الإيمان والأعمال

جورج باترونوس✝
نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

إن القراءة الإنجيلية للأحد الثاني من لوقا مقتبسة من عظة الرب على الجبل. في إنجيل متى، الذي يجمع معاً كل تعاليم يسوع خلال رسالته العلنية تقريباً، يقع التركيز على الإطار العام للحياة المسيحية. وهنا في إنجيل القديس لوقا، حيث ترد الأحداث ضمن خطٍ زمني تاريخي، أي بالترتيب الذي وقعت فيه، فإن هنالك تقليداً آخر مثيراً للاهتمام. يقسم الإنجيلي لوقا العظة ويشد انتباه المؤمن إلى الفكرة المركزية في كل قسم. والفكرة المركزية في إنجيل اليوم هي كيف تُعاش المحبة. يُدرَك الإيمانُ وجوهر الأخلاق المسيحية. إن معيار الصحّة هو المحبة.

كان التركيز في الآيات السابقة من القراءة الإنجيلية على المحبة، وتحديداً تجاه الغرباء، الذين هم من عرق أو دينٍ مختلف، أولئك الذين عادةً ما نعتبرهم أعداء. إن العبارات التالية مثيرة للاهتمام للغاية: "أحبوا أعداءكم"، "أحسنوا إلى مبغضيكم"، "باركوا لاعنيكم"، "صلوا لأجل الذين يسيئون إليكم"، "إذا لطمك أحدٌ على خدك الأيمن فأدِرْ له الآخر أيضاً". مَن أراد ثوبك فاترك له رداءك أيضاً. إذا قصدك أحدٌ كمستعطٍ، فلا ترفض إعطاءه شيئاً. وإذا أعطيته، فلا تستخدم العطية ضده لاحقاً.

إنَّه لنظامٌ رائع لعيش الحياة المسيحية، وتعبير مستمر عن المحبة بدون رباطاتٍ أو حدود. نموذج جديد للتصرف، وأخلاقيات جديدة لحياتنا، تأتي كثمرة ناضجة للإيمان المسيحي. إن هذه المسلكية في الحياة تتقولب خارج البنى الأخلاقية والمساومات الاجتماعية، وليست نظرةً رومانسية للحياة والعلاقات الاجتماعية. بل على العكس فإن لدينا تسامياً فوق الحقوق الشخصية وتضحيةً بالمصالح الفردية وتجاوزاً واعياً لعدوانية وشرِّ الآخرين. إننا نطوّر هذه المسلكية بمعرفةٍ وإدراكٍ تامَّين. بالتأكيد لسنا حمقى لأننا نعيش في المحبة.

يتّخذ هذا النظام السلوكي صيغةً أكثر واقعيةً في قراءة إنجيل اليوم، على أساس "القاعدة الذهبية" لدستور التصرف الأخلاقي المسيحي. يقع التركيز على المنطلق الفريد للسلوك المسيحي: كل ما أردتم أن يفعل الناس بكم افعلوه أنتم بهم، وينال هذا المنطلق الأولوية فوق جميع المبادئ الأخرى. من المؤكد أن ذلك ليس مجرد قاعدة نظرية أو مسلَّمة أخلاقية أو مفهوم أخلاقي عام، إنما مسلكيَّة حياةٍ وخلق للخبرة الروحية. ولهذا فإن هذه القاعدة ذات أولوية في هذه القراءة الإنجيلية. كيف نحلل مبدأ "القاعدة الذهبية" في حياتنا اليومية؟

## فرادة الخبرة المسيحية

إن أحد أشكال "القاعدة الذهبية" للتصرف الأخلاقي مطروح في نصوص لكتاب قدماء، سواء من التقليد الديني اليهودي أو الثقافة اليونانية القديمة. والغاية من ذلك هو ضبط السلوك العشوائي وضمان احترام حقوق الآخرين. لذلك لدينا تفسيرٌ للمسلكيات والتصرفات السلبية. في اليهودية، كما نعلم، كان قانون القصاص هو العنصر السائد:

"العين بالعين والسن بالسن". والاستثناء الوحيد لهذه القاعدة كان محبة القريب، ولكنَّ مفهوم "القريب" هنا كان يعني أحداً من عرقك ودينك. كان الدخلاء والغرباء مرفوضين بصفتهم أعداء وخطأة، فيما يتعلق بالمعنى التاريخي للسلوك الاجتماعي والرجاء الأخروي للخلاص. تقولب هذا السلوك بفعلِ نظرةٍ دينية وعرقية حادة.
شيء من هذا القبيل كان صحيحاً أيضاً في العالم الوثني والهلنستي. إن فكرة كون أي شخصٍ غير يوناني بربرياً حصرت منافع التعليم والثقافة بالأصدقاء الأخصاء والمواطنين، واستبعدت العبيد والغرباء. بيد أن المحبة المسيحية توسع الآفاق وتتخلص من جميع حواجز التفرقة الأخلاقية أو العرقية أو الثقافية. تدعو المسيحية إلى المحبة كقاعدة للحياة للجميع وتجاه الجميع: كَمَا تُرِيدُونَ أَنْ يَفْعَلَ النَّاس بِكُمُ افْعَلُوا أَنْتُمْ أَيْضًا بِهِمْ هكَذَا. لا تصاغ النظرة المسيحية إلى السلوك البشري عبر الإرادة والنوايا والميول، بل عبر الفعل والأعمال والتصرف.
سمة مميزة أخرى هي نكران الذات. يعتمد الدستور التقليدي للتصرف في العلاقات الاجتماعية على المصلحة الشخصية المتبادلة، والتي تعني في أفضل الأحوال: "أحبُّ مَن يحبني"، "حكّلي لحكّلك"، أو "أثق بمن يثق بي". انطلاقاً من هذا الموقف فإني أتوقع منفعة شخصية، ولهذا لدي ما أقدمه. تتجاوز المحبة المسيحية منطق المنفعة المتبادلة في العلاقات الإنسانية. إنها تعمل على أساس "منطقٍ" آخر، وهو منطق العطاء والمحبة ببساطة، والذي يجده بعض الناس منطقاً سخيفاً. إذا كانت محبتنا منحصرةً في أنفسنا وفي أصدقائنا، فإننا لا نختلف بأي شكل من الأشكال عن غير المسيحيين، بما أنه "حتى الخطأة يفعلون هذا". إن وصية محبة الأعداء لا تفسر نفسها بنفسها بالطبع. إننا نميل بشكلٍ طبيعي إلى الدفاع عن أنفسنا ونتجنب بشكلٍ منتظمٍ أيةً علاقةٍ مع الخصوم والأعداء. إن محبة الأعداء التي تدعونا إليها رسالة الإنجيل هي تجرؤ ومخاطرة حقيقية حتى بحياتنا. لذا فإنها ليست مستوحاة من فكرة ساذجة عن الحياة، بل تعبير عن موقف مختلف ويمكن تحقيقها فقط في إطار عمل نعمة الله. إن هذه المحبة "ليست من هذا العالم".
لدينا هنا تسامٍ حقيقي فوق الأنا. ويجب القول بأنه فقط عبر مخاطرة فضيلة المحبة هذه يصبح الناس "كاملين" ويتمجدون. إذا أردت أن تصبح "ابناً*" للعلي"، فإن السبيل الوحيد هو المحبة. وبما أن الناس الذين يحبون يتمثلون جوهرياً بالمسيح، "الذي أحبنا حتى الموت"، لذلك فإنهم في نفس الوقت يصيرون "أبناء الله". الله محبة، وفي نفسه الوقت هو "طريق" الحياة والحقيقة. يقول القديس بولس بأننا صَادِقِينَ فِي الْمَحَبَّةِ، نسلك طريق الكمال. تلخص المحبة كل شيء: الفرائض الدينية والترجيات الأخروية. المحبة أعظم من الإيمان والرجاء. إنها أعظم كل الفضائل: "وأعظمهن المحبة". المحبة هي خاصية الحياة وهي تحدد علاقتنا مع الناس الآخرين ومع الله.

* كلمة "ابن" هنا تعني من يتمتع بكامل الميراث لحقه الطبيعي كابنٍ له، وليس النسل الذكوري.

† أستاذ فخري في اللاهوت في جامعة أثينا

Source: Georges Patronos. Love is the Criterion of Faith and Works (2nd Sunday of Luke). Pemptousia. https://pemptousia.com/2023/10/love-is-the-criterion-of-faith-and-works-2nd-sunday-of-luke/

# أيمكن أن يصير المِثلي أرثوذكسياً؟

## الأب ثيوذوروس ستيليانوبولوس

### نقلتها إلى العربية أسرة التراث الأرثوذكسي

سؤال: أنا منجذب بقوة إلى الكنيسة الأرثوذكسية، ولكني مثلي. هل يمكن مسحي بالميرون على أية حال؟ كيف سيعاملني أعضاء الكنيسة الآخرون؟

الجواب: الكنيسة، كمجتمع مُحِبّ، تتبع مثال المسيح، ترحب في حياتها الإيمانية بجميع الباحثين المخلصين بمواهبهم، وشخصياتهم الفردية، وخصائصهم، وحتى خطاياهم. وكما احتضن المسيح البشرية ليشفي ويحرر الناس على صورته ومثاله، كذلك تفتح الكنيسة ذراعيها للجميع لكي يشتركوا في ملء النعمة والحق، مبشرين ومعمدين ومعلمين بكل ما أوصى به المسيح (متى ٢٨: ١٩-٢٠).

وكونك مهتماً بإمكانية الاستقبال في عضوية الكنيسة الأرثوذكسية، فإن السؤال الحاسم هو ما إذا كنت على استعداد لقبول الكنيسة بشروطها الخاصة، في ضوء رسالتها الخاصة، أو فقط بشروطك الخاصة. فكّر في سبب "انجذابك بقوة" إلى الكنيسة الأرثوذكسية. هل يرجع ذلك إلى عتاقتها، أو عبادتها الملونة، أو طابعها التاريخي؟ إلى هذا، أأنت على استعداد لتحدي شهادتها بأكملها، بما في ذلك عقيدتها وتعليمها الأخلاقي وروحانيتها؟ لقد ذكرت أنك مِثلي، مشيراً إلى أنك تتساءل عما إذا كان كونك مثلياً يمنعك من عضويتها. ربما تعلم أنه بحسب تعاليم الأرثوذكسية التقليدية، يُعَدّ النشاط الجنسي المثلي خطيئة مثل الزنا والفحشاء وغيرها من أعمال عدم الطهارة الجنسية. ففي حين أننا لا نستطيع اختيار ما يغوينا، إلا إننا نستطيع اختيار رد فعلنا على الإغراء. الاعتراف والغفران متاحان للذين يكافحون مقاومةً للخطيئة، ولكن نية الاستمرار في ممارسة المثلية من شأنها أن تعيق العضوية في الكنيسة الأرثوذكسية. إلى ذلك، تأييدها كنمط حياة مقبول داخل الكنيسة من شأنه أن يضرّ بالجماعة التي تقدّر الممارسة الأخلاقية التاريخية التي ورثناها.

إن مثلياً تائباً ومجاهداً يمتنع عن الأفعال الجنسية المثلية يمكن قبوله في الكنيسة بعد مسار التلمذة المعتاد، ولكن من الأفضل له أو لها أن يبقى هذا الأمر في كرسي الاعتراف، تماماً كما هو مَعمُول بِه مع كل الخطايا الأخرى. وبما أنك سلّطت الضوء على هذه المسألة، اسمح لي أن أضيف بعض الملاحظات التوضيحية. ليس الأمر المثلية وحسْب. تعارض الكنيسة الأرثوذكسية ثقافة التساهل الحالية في مجال الحياة الجنسية بشكل عام، وخاصة في ما يتعلق بالمساكنة والإباحية ومختلف أشكال الشهوانية. لقد التزمت الكنيسة دائماً بموقف راسخ بشأن قدسية الجسد على اعتباره هيكلاً للروح القدس، كما قدسية الزواج، حيث تجد موهبة الحياة الجنسية تحقيقاً حقيقياً. تُعتبر المثلية مناقضة لهدف الله المعلن في خلقه للجنس والزواج (تكوين ١-٢)، وهو الموقف الذي أكّده المسيح بوضوح (مرقس ١٠:٦-٩). ومع ذلك، لا ينبغي عزل المثلية وكأنها الخطيئة الوحيدة. بل يجب أن يُنظر إليها في السياق الأوسع لخطيئة الإنسان، والتي تشمل خطايا مثل الدعارة وعبادة الأوثان والزنا والسرقة

والجشع والسكر التي تُعتبر جميعها، بحسب القديس بولس، عوائق أمام دخول ملكوت الله (١ كورنثوس ٦: ٩-١٠).

الأكيد أن الكنيسة بحد ذاتها هي مجتمع تاريخي من القديسين والخطأة. يعاني أعضاؤها من مختلف الميول الشريرة والإغراءات والسقطات. يجب أن تكون الكنيسة مليئة بالرحمة والمغفرة تجاه جميع أنواع الخطأة داخل شركتها وخارجها. ومع ذلك، لكي تكون شهادتها وكلمتها المُعلَنَتَان أصيلتين، يجب أن تكون متّسقةً مع طبيعة الكنيسة ورسالتها المعطاة من الله، حتى ولو خاطرت بأن تبدو قاسية وعنيفة في نظر ثقافة متساهلة. لكي تكون الكنيسة على طبيعتها وتخدم بفعالية، يجب عليها أن تسعى إلى تجسيد الرؤية نفسها التي تدعو العالم أجمع إلى مشاركتها، أي أن تكون "كَهَنُوتاً مُلُوكِيّاً، أُمَّة مُقَدَّسَة، شَعْب اقْتِنَاءٍ، لِكَيْ تُخْبِرُوا بِفَضَائِلِ الَّذِي دَعَاكُمْ مِنَ الظُّلْمَةِ إِلَى نُورِهِ الْعَجِيبِ" (١ بطرس ٢: ٩).

Source: Fr. Ted Stylianopoulos. Can a Homosexual become an Orthodox Christian? Saint Paul's Greek Orthodox Church, Irvine. https://stpaulsirvine.org/can-a-homosexual-become-orthodox/